

2020

دراسة تربوية لنفي الشعور في القرآن الكريم

رامي عباس

وزارة الاوقاف الاردنيه, phd_rami1980@hotmail.com

عماد الشريفيين

جامعة اليرموك, emadshrifteen@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#)

Recommended Citation

رامي عباس, الشريفيين, عماد (2020) "دراسة تربوية لنفي الشعور في القرآن الكريم and عباس, رامي *Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانيه) - مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانيه)*: Vol. 15 : Iss. 1 , Article 9. Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol15/iss1/9

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانيه) - مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانيه) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aar.edu.jo, marah@aar.edu.jo, dr_ahmad@aar.edu.jo.



دراسة تربوية لنفي الشعور في القرآن الكريم

د. رامي سامي عباس، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، أربد

أ. د عماد عبدالله الشريفين جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية

تاريخ الاستلام: 2019/9/30، تاريخ القبول: 2020/2/11

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم نفي الشعور في القرآن الكريم، واستعراض الأصناف والفئات التي وصفت بهذا الوصف، وأهم الصفات الملازمة لحالة نفي الشعور التي تنسحب على شخصية الفرد، مع بيان العقوبات الإلهية الموجهة لأصحاب هذه الحال. وقد استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تأصيل مصطلح الدراسة وبيان معناه حسب السياق القرآني، وكان الكفار و أصحاب الإيمان الصوري والأصنام والجن من أهم الأصناف التي نُفي عنها الشعور في القرآن الكريم، وكانت الغفلة عن الآخرة، واقتراب العذاب الإلهي، والمكر وخداع النفس، وعدم الشعور بفساد الحال، والكذب والتكذيب، وإضلال النفس وإهلاكها، والاختلاف والفرقة، والمشكلات السلوكية وسوء الأخلاق، هي أهم الصفات الملازمة لحالة نفي الشعور حسب الوصف القرآني، وكانت أهم العقوبات الإلهية الموجهة لأصحاب هذه الحال هي الإهمال والاستدراج، وإحباط العمل، والفضح أمام الناس، وخسف الأرض، وهدم كل ما بنوا والهلاك، ويوصي الباحثان بكتابة رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه) في موضوع البحث للاستفاضة في مختلف جوانبه.

الكلمات المفتاحية: الشعور، نفي الشعور.

Abstract:

This study aims at shedding light on the concept of misperception in the Qur'an. It also sets out the types of people connected with senselessness. Moreover, it pinpoints the most important distinctive features of such people and their divine punishments. The researchers have used the deductive reasoning approach. Laying the foundations (bases) for the concept of this study and explaining its meaning in accordance with the Qur'anic context that are some of the prominent

findings of this study. Pagans, hypocrites, idol and Jinn worshippers are the most important categories of people depicted as having misperception in the Qur'an. On the other hand, negligence of the Day of Resurrection, the closeness of God's punishment, plotting and self – deception , misrecognition of one's mischievous deeds, lying and denial of truth, self – misguidance and depleting it, dispute, behavioral problems and immoral deeds are the most noticeable connotations related to misperception according to the description of the Qur'an. The major divine punishments for such people are like giving them plenty of time in world life to progressively lead them to punishment, Making their deeds worthless, affronting them in public, causing the earth to swallow them, and total destruction of what they had built. The researchers recommend that a master's or doctoral thesis be written on the concept of the study to thoroughly scrutinize all its aspects.

Key words : perception / misperception

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخريين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد أفاض القرآن الكريم والسنة النبوية في بيان أحوال الناس صلاحاً وفساداً، استقامة وانحرافاً، وتعد الغايات والأهداف المرجوة من وراء ذلك كثيرة ومتنوعة، يقف على رأسها تقديم فهم صحيح للذات الإنسانية من أجل خلق رؤية واضحة وتصور صائب عن الطبيعة الإنسانية، بالإضافة لتقديم حلول علاجية في حال الانحرافات الفكرية والقلبية والسلوكية من أجل إيجاد قدرة أكبر للتعامل مع الشذوذ والانحراف الإنساني عن المنهج الإلهي القويم.

ولقد أسهب العلماء المسلمون في توضيح أحوال النفس الإنسانية المشهورة في القرآن الكريم مثل: الطمأنينة والسكينة، واللوم والندم، والانحراف والاستقامة... وغيرها، وتولد هذه الأحوال من خلال الوصف القرآني والنبوي لدى الإنسان قناعات عقلية واعتقادات إيمانية إن أسلم، وأصلح، وأفضل طريقة لفهم الطبيعة الإنسانية والتعامل الأمثل معها في كل حالاتها هو القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يقدمانه من حقائق ثابتة يغفل عنها كثير من الناس.

ومن خلال قراءة التدبر للقرآن الكريم نستطيع أن نقف على حال جديدة من أحوال النفس الإنسانية لم تأخذ نصيبها من الاهتمام والبحث، من أجل تقديم رؤية سليمة وتصور واضح لهذه الحال، وهي حالة نفي الشعور التي تكرر ذكرها في السياق القرآني عشرات المرات للدلالة على أهميتها وقوة تأثيرها، والمتمثلة

بمجموعات كبيرة من الناس تتحرك وتتفاعل وتؤثر تأثيراً كبيراً في عالمها المحيط، مع إطلاق القرآن الكريم لصفة نفي الشعور الملازمة لشخصيات هذه الفئة من الناس، فأصبح لزاماً علينا علمياً أن نجلي صورتها بكل أبعادها التربوية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن الانحرافات السلوكية الواضحة التي نلاحظها في واقع المجتمعات الإسلامية قد يرد إلى سببين رئيسيين الأول: عدم اتباع الدستور الإلهي الحاكم للحياة بأسرها وثنائهما: عدم الإحاطة بالفهم الصحيح للدستور الإلهي، وانطلاقاً من النقطة الأخيرة جاءت هذه الدراسة لإبراز الفهم الصحيح للدستور الإلهي لحالة مرضية تصاب بها الشخصية الإنسانية ووجودها يعني وجود فرد ظالم لنفسه ظالم لمجتمعه، يجمع كثيراً من صور الفساد والانحراف.

وهذه الحال هي نفي الشعور حسب الوصف القرآني لدى بعض الأفراد الذين يتحركون ويتفاعلون داخل المجتمع، ولهم أكبر الأثر في تشكيل صورته الكلية، وقلة الدراسات والأبحاث العلمية في هذا الموضوع، والحاجة الملحة لفهم أعمق للنفس الإنسانية والطبيعة البشرية بكل أحوالها هي التي شكلت المنطلقات الأساسية التي بنيت عليها هذه الدراسة، وسوف تجيب الدراسة عن السؤال الرئيس الآتي:

• ما نفي الشعور في القرآن الكريم؟

وينتفع منه الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم نفي الشعور في القرآن الكريم؟ وما المصطلحات ذات العلاقة؟
2. ما الأصناف التي نُفي عنها الشعور في القرآن الكريم؟
3. ما الصفات الملازمة لحالة نفي الشعور حسب السياق القرآني؟
4. ما العقوبات الإلهية الموجهة لأصحاب حالة نفي الشعور في القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق الآتي:

- تأصيل مصطلح نفي الشعور باعتباره مصطلحاً قرآنياً له دلالاته ومعناه من خلال استقراء مجموع النصوص الشرعية الدالّة عليه، والنظر في أقوال المفسرين والعلماء فيها، للخروج بتعريف شامل يعبر بصورة دقيقة عن مفهوم هذا المصطلح.
- الوصول إلى تقسيم علمي للأصناف التي نُفي عنها القرآن الكريم الشعور، يعتمد على معايير واقعية مستنبطة من الآيات القرآنية التي تحدثت عن هذا الموضوع.
- توضيح الصفات السلبية المقترنة بشخصية الأفراد الذين وصلوا إلى نفي الشعور، سواءً كانت هذه الصفات مؤدية للوصول إلى هذه الحال، أو كانت نتيجة نهائية مترتبة عليها.
- بيان أهم العقوبات الإلهية التي توعد الله - عز وجل - بإيقاعها على من لازموا حالة نفي الشعور، ولم ينفكوا عنها.

- الإسهام في عملية التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية وعلم النفس، من خلال إقامة هذا العلم بكل مفاهيمه ومحتوياته على حقائق وأصول شرعية ثابتة، أو على الأقل عدم التعارض مع مبادئ الإسلام، ويمكن اختبار نفعها وصحتها على أرض الواقع من خلال التجربة والخبرة الإنسانية.
- تقديم تصور إسلامي واضح لحالة بشرية منحرفة تؤدي دوراً بارزاً في تشكيل صورة المجتمع والتأثير فيه بكل جوانبه، وهذا يساعد في إيجاد العلاج والتخلص من الآثار السلبية المترتبة على هذه الحال، ويساعد أيضاً في إيجاد فهم أعمق للطبيعة البشرية، وقدرة أكبر على تعديل السلوك الإنساني.
- مساعدة التربويين وعلماء النفس في فهم حالة مرضية لها تأثيرها في كيان المجتمع الإنساني الكلي، بحيث لا نستطيع إنكارها أو فصلها في أثرها على واقع ذلك المجتمع.

الدراسات السابقة:

كان من أهم الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، وتم الاستفادة منها الآتي:

- دراسة عدنان السبيعي بعنوان: "الشعور وما وراء الشعور في المنظور الإسلامي وعلم النفس الحديث" والتي يبين فيها فئات الناس الذين لا يشعرون استناداً للآيات القرآنية، ثم تحدث عن اللاشعور في علم النفس الحديث، وعقد مقارنة بين اللاشعور في علم النفس وما وراء الشعور في الإسلام.
- دراسة حبيب الله حسن بعنوان: "حديث القرآن عن فاقد الشعور" وهي عبارة عن مقالة مختصرة بين فيها أهمية الشعور الإنساني، وبيّن التقسيم العام للآيات التي تناولت نفي الشعور في القرآن الكريم، مع استعراض الصفات والعقوبات الإلهية الموجهة إلى هذه الفئة من الناس.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، ويظهر ذلك من خلال جميع النصوص الشرعية ذات العلاقة بموضوع البحث، ثم تحليلها وبيان معانيها اعتماداً على أقوال المفسرين والعلماء، ومن ثم استنباط أهم الأفكار والمبادئ العامة التي تخدم الدراسة، وتشكل صورتها الجزئية والكلية بكل تفاصيلها.

مصطلحات الدراسة:

يقدم الباحثان تعريفاً اجرائياً للمصطلح الرئيس في هذه الدراسة، وهو نفي الشعور؛ لأن باقي المصطلحات ذات العلاقة أفرد لها الباحثان مطلباً مستقلاً لتحريروا معانيها ومدلولاتها.

- **نفي الشعور:** هو اضطراب في بعض جوانب الشخصية، يؤدي إلى فقدان الفرد القدرة على معرفة حقيقة نفسه وحقائق الأمور من حوله، والحكم والتوجيه الصحيح لها.

المبحث الأول

مفهوم الشعور ونفي الشعور والمصطلحات ذات العلاقة

إن المدخل الرئيس لأية دراسة أو بحث علمي هو بسط الحديث لشرح وتوضيح مفاهيم ومصطلحات الدراسة، إذ يشكل هذا الشرح قاعدة البناء الأولى التي تنتظم تحتها بقية عناصر البحث ومفرداته، والنجاح في عملية تأصيل المفاهيم وتحديد معانيها في الدراسات العلمية عموماً والدراسات الشرعية خصوصاً، يؤدي إلى وضوح الاتجاه الصحيح لمسار موضوع البحث، الذي سوف يسلكه الباحثان للوصول إلى النتائج المرجوة.

وبناءً على ذلك سوف يتناول الباحثان في هذا الجزء من الدراسة تأصيل المصطلحات التي تشكل جوهر الدراسة، بالإضافة إلى المصطلحات ذات العلاقة، والتي تخدم محاور البحث الرئيسة أو الفرعية، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم الشعور ونفي الشعور لغة واصطلاحاً:

إن المصطلح المحوري لهذه الدراسة هو نفي الشعور، ولا يمكن الوصول إلى معنى هذا المصطلح إلا إذا تقدم ذلك توضيح معنى الشعور؛ لأن أغلب العلماء والدراسات عرفت الشعور ولم تتناول معنى نفي الشعور على اعتبار أنه مصطلح نقيض تابع للمصطلح الأول.

أولاً: الشعور ونفي الشعور لغة:

جاء في معاجم اللغة العربية أن الشعور هو: "الإدراك بلا دليل والإحساس، ويقال عند الذم: فلان لا يشعر"⁽¹⁾، "وشعر أي علم، وما يشعركم أي ما يدريككم، وشعر به: عقله، وشعر لكذا إذا فطن له، وتقول للرجل: استشعر خشية الله أي اجعله شعار قلبك"⁽²⁾، وقيل: هو العلم بدقائق الأمور، وقيل: هو الإدراك بالحواس، وبالأخير فسر قوله تعالى: {وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} (3) أي لا تعقلون⁽⁴⁾.

وخالصة المعنى اللغوي للشعور دورانه حول فكرة: العلم والإدراك الذي محله القلب ووسيلته وأدواته الحواس، ونفي الشعور هو ضد المعنى السابق، ويفيد تعطل ذلك وتوقفه باستعمال أحد أدوات النفي في اللغة العربية.

ثانياً: الشعور ونفي الشعور اصطلاحاً:

وقف الباحثان على جملة من التعريفات للشعور ونفي الشعور التي اختلفت في جوهرها تبعاً لاختلاف المنطلق الفكري والفلسفي لصاحب التعريف، فمنها ما كان محوره الأساسي التركيز على أدوات الشعور، ومنها ما كان محوره الأساسي التركيز على الأثر المترتب على الشعور.

أما ما كان محوره الأساسي التركيز على أدوات الشعور، فمنه الآتي:

الشعور: "يعبر عن منطقة الوعي الكامل، والاتصال بالبيئة أو العالم الخارجي"⁽⁵⁾، وعرفه باحث آخر بقوله: "الشعور: هو إدراك من غير إثبات فكأنه إدراك متزلزل، وتارة يعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر"⁽⁶⁾، وعرفه آخر بأنه: علم الشيء علم حس"⁽⁷⁾.

وقالوا: "الشعور هو الوعي"⁽⁸⁾، والشعور أيضاً هو: "العملية الحيوية التي يتم من خلالها استقبال المعلومات عن العالم الخارجي عبر الحواس المتعددة، والتي تمكن الفرد من الوعي بخصائص المثيرات المختلفة"⁽⁹⁾، وعرفه آخر بأنه: "معرفة الذهن الحدسية بأحواله وبأعماله"⁽¹⁰⁾.

أما نفي الشعور فقد أطلقوا عليه اسم اللاشعور في علم النفس، وهو علم قائم بحد ذاته له كثير من الأبعاد والمحاور والموضوعات التي يتضمنها⁽¹¹⁾، ومن أمثلة التعريفات التي عرفوه بها قولهم: "اللاشعور هو اصطلاح يراد به الإشارة إلى ما يحدث في داخل النفس من مجريات وفعاليات يشعر بها الفكر، ولا تدخل في مجال الوعي والتأمل"⁽¹²⁾، وعرفه آخر بأنه: "هو المستوى من العقل الذي يمثل مجموعة من الأفعال والمعتقدات والمشاعر المخترنة الآتية من العقل الواعي، التي تتحكم في تصرفات وسلوكيات الإنسان اللاإرادية"⁽¹³⁾، وهنا ينبه الباحثان على أن مصطلح نفي الشعور في المنظور الإسلامي ومصطلح اللاشعور في علم النفس الغربي ليس بينهما أي علاقة، ولا فائدة للمقارنة بينهما للاختلاف الكلي في بنائهما المعرفي والفلسفي العقدي.

أما ما كان محوره الأساس التركيز على الأثر المترتب على الشعور، فمنه قولهم: الشعور هو: تلك المعرفة الشخصية الذاتية بما يجري في حياتنا الداخلية، معرفة تتزايد أو تتناقص، تشتد أو تتراخي حسب حالة التأمل الباطني⁽¹⁴⁾، والشعور أو الإحساس هو وسيلة الإنسان إلى الفكر والمعرفة والإدراك والتي تؤثر في سلوك الإنسان⁽¹⁵⁾.

ويرى الباحثان أن خلاصة كلام العلماء في المعنى الاصطلاحي للشعور ونفي الشعور في المحورين الآتيين:

المحور الأول: هناك شبه إجماع بين العلماء على أن جوهر معنى الشعور يكمن في حقيقة الوعي والفهم والإدراك الناتج عن الاتصال بالعالم الخارجي عن طريق الحواس، مع مراعاة الأثر الناتج عن ذلك في الشخصية والسلوك الإنساني، ونفي الشعور يستلزم ضد المعنى السابق بالنفي الكلي للمعنى.

المحور الثاني: استعمل علم النفس الحديث مصطلح اللاشعور للدلالة على نفي الشعور، وجعل لمكوناته الكبت للأفعال والمعتقدات أو المواقف المخزونة الأثر الأكبر في تكوين الشخصية وسلوك الفرد، وهو ما يختلف كلياً عن معنى نفي الشعور كما تبين سابقاً، وكما سيوضح أكثر لاحقاً.

وللوقوف على المعنى الدقيق للشعور في الاصطلاح الشرعي لا بد من تتبع الاستعمال القرآني والسنة النبوية للمصطلحين، وقد وردت كلمة الشعور ومشتقاتها مع النفي (27) مرة في القرآن الكريم على النحو الآتي: لا يشعرون (15) مرة، وما يشعرون (6) مرات، لا تشعرون (3) مرات، ولو تشعرون مرة واحدة، ولا يشعرون مرة واحدة، وما يشعركم مرة واحدة⁽¹⁶⁾.

أما في السنة النبوية فقد وقف الباحثان على حديثين شريفيين ورد فيهما مصطلح نفي الشعور الأول بصيغة لا يشعرون والثاني بصيغة لا تشعرون، وسوف يتم إيراد ذلك في موضعه.

أما نفي الشعور في القرآن الكريم فمن أبرز أمثلته قوله تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ } {11} أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ } {12} ⁽¹⁷⁾، قال قطب: "الذين يفسدون أشنع الفساد، ويقولون إنهم مصلحون، يقولونها لأن الموازين مختلفة في أيديهم، ومتى اختلف ميزان الإخلاص والتجرد في النفس اختلفت سائر الموازين والقيم، والذين لا يخلصون سريرتهم لله تعالى يتعذر أن يشعروا بفساد أعمالهم؛ لأن ميزان الخير والشر والصالح والفساد في نفوسهم يتأرجح مع الأهواء الذاتية،

رامي عباس، عماد الشريفيين، دراسة تربوية لنفي ...، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد (15)، العدد (1)، 2020، 241
 ولا يحتكم إلى قاعدة ربانية⁽¹⁸⁾، فموازين الشيطان هي المحكمة والمسيرة للسلوك والفكر⁽¹⁹⁾ وفي تفسير
 آخر: "لا يعلمون أنهم مفسدون لأنهم يظنون أن الذي هم عليه من إبطان الكفر صلاح"⁽²⁰⁾.
 وفي تفسير ثالث: "قال ابن كيسان ما على من لم يعلم أنه مفسد من الذم؛ إنما يذم إذا علم أنه مفسد ثم أفسد
 على علم؛ قال ففيه جوابان: أحدهما: أنهم كانوا يعملون الفساد سراً ويظهرون الصلاح وهم لا يشعرون أن
 أمرهم يظهر عند النبي صلى الله عليه وسلم، والوجه الآخر: أن يكون فسادهم عندهم صلاحاً وهم لا
 يشعرون أن ذلك فساد، وقد عصوا الله ورسوله في تركهم تبين الحق واتباعه⁽²¹⁾، ولربما كان انحرافهم
 سبباً في انعدام شعورهم، أو لعل انعدام شعورهم أدى بهم كي يصبحوا من المنحرفين والمخادعين⁽²²⁾.
 وهناك كثير من الآيات تبين فعل الإنسان القبيح ومقدار ضلاله مع نفي الشعور ومنها الآيات: (النمل: 50،
 الحجرات: 2، الانعام: 26) وغيرها كثير.

أما نفي الشعور في السنة النبوية فمثاله قوله صلى الله عليه وسلم: "يكون قوم من أمتي يكفرون بالله
 وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى"⁽²³⁾، وقوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن مثل
 السنبلة تستقيم مرة وتخر مرة، ومثل غير المؤمن مثل الأرزة، لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر"⁽²⁴⁾.
 ففي الحديث الأول وصف لأفعال تخرج الإنسان المؤمن من الملة مع نفي الشعور، وفي الحديث الثاني
 وصف لحالة الضلالة لغير المؤمن، واستحقاق للعقوبة الإلهية المهلكة مع نفي الشعور أيضاً، وهذا دليل
 على اتساع دائرة نفي الشعور من حيث فئات الأفراد والأشخاص الذين من الممكن أن يدخلوها، بالإضافة
 إلى اتساع دائرة الأفعال والسلوكيات المؤدية إليها، أو المترتبة عليها.

ومن خلال استقراء النصوص الشرعية السابقة وأقوال العلماء فيها نستنتج الآتي:

أ. نفي الشعور يعني تعطل الحواس الخمس عن القيام بوظائفها الإدراكية المعرفية، ولا يعني ذلك نفي
 وظيفتها الحسية المادية، وبالتالي تعطل العقل أيضاً عن وظيفته الإدراكية المعرفية، وقوله تعالى في
 كثير من الآيات القرآنية (لا يعقلون): "عقل الشيء أدركه على حقيقته، ولا يعقلون: لا يدركون شيئاً
 لفقدان الحواس التي هي أبواب العلم، وليس المراد نفي هذه الحواس والعقل حقيقة، بل المراد أنه لا
 ينتفع بها فكأنها مفقودة"⁽²⁵⁾.

والشكل الآتي يوضح هذه المراحل:

تعطل الحواس بتعطل وظائفها المعرفية ← نفي الشعور ← تعطل العقل ← نفي العلم
 والإدراك والفهم.

ب. نفي الشعور يعني اختلال ميزان الخير والشر والحق والباطل عند الإنسان؛ لأنه يصبح تابعاً للهوى
 ووسوس الشيطان، مما يترتب عليه قيام الصفات السلبية الباطنة والظاهرة في شخصيته، والتي تؤثر
 في سلوكه الفعلي والقولي، فيأتي بشتى أنواع الأفعال والأقوال القبيحة مع اعتقاده الجازم بحسن هذه
 السلوكيات وخبريته الذاتية.

ويؤيد ذلك ما يراه ابن قيم الجوزية أن من محددات السلوك القدرة على التمييز بين الحق والباطل والتمييز بين النافع والضار، وهذه القدرة يعترها النقص والخلل في كثير من الأحيان لما يطرأ عليها من الغفلة بسبب كثرة الذنوب والمعاصي⁽²⁶⁾، وكذلك الإنسان قد يقوم بنفسه من العلوم والإرادات وغيرها من الصفات ما لا يعلم أنه قائم بنفسه، فإن قيام الصفة بالنفس غير شعور صاحبها بأنها قامت، فوجود الشيء غير علم الإنسان به، فهناك صفات نفسية قد يعرف الإنسان بعضها، وبعضها لا يعرفه، لكن لو تعدد تأمل حال نفسه لعرفه، ومنها ما لا يعرفه ولو تأمل، لفساد بصيرته وما عرض لها⁽²⁷⁾.

ج. نفي الشعور يعني نفي وتعطل أبسط أنواع الإدراك؛ لأنه مرتبط بالقضايا الملموسة الظاهرة، مثل الفساد، والمكر والخداع، ومرتبطة بالقضايا الباطنة مثل الإيمان والمحبة والخوف وغيرها، وبناء على ذلك نفي الشعور يعني الجمع بين الانحراف الظاهري والباطني في شخصية الإنسان، وهذا يؤكد أن "نفي الشعور ليس من قبيل الصدفة في القرآن الكريم، بل هو معنى مقصود وواضح يبين الحالات النفسية التي تقع خارج منطقة الشعور⁽²⁸⁾.

وسوف يكتفي الباحثان بهذه الاستنتاجات الثلاثة الرئيسية والتي تصب في توضيح حقيقة معنى نفي الشعور، ومن خلالها يمكن استنتاج تعريف جامع لنفي الشعور من منظور إسلامي كالآتي:

هو اختلال ميزان الحق والباطل والخير والشر عند الإنسان، من حيث القدرة على الحكم والتقدير، نتيجة تعطل أو ضعف العقل والحواس الخمس عن القيام بوظائفها الإدراكية المعرفية، وبالتالي وقوع الانحراف الظاهري والباطني في الشخصية الإنسانية.

المطلب الثاني: معنى المصطلحات ذات العلاقة:

هناك بعض المصطلحات ذات العلاقة المباشرة بنفي الشعور ولا يمكن تجاوزها أثناء تعريف المصطلحات؛ لأن وضوح هذه المفاهيم وتعريفها مع شرح مبسط لطبيعة العلاقة بينها وبين نفي الشعور يؤدي إلى اتساع الأفق في بيان الرؤية المعرفية لنفي الشعور، ومن أهم هذه المصطلحات الآتي:

أ. الإدراك الحسي والإدراك العقلي:

من صور اكتساب المعرفة ما يتم من تفاعلات عن طريق الإدراك الحسي الظاهر المعتمد على الحواس الخمس، وإما بالإدراك الحسي الباطن أو الإدراك العقلي⁽²⁹⁾.

والإدراك الحسي يعني بصفة عامة تغير التنبيهات الحسية التي تستقبلها الحواس المختلفة وإضفاء معنى عليها، وفقاً لخبرة الفرد السابقة بهذه التنبيهات⁽³⁰⁾، والإحساس هو أبسط درجات الإدراك والعنصر الأول من عناصر الشعور المؤدي إلى الوعي⁽³¹⁾، والطاقة الحسية هي طاقة الجسد المتصلة بالحواس المشغلة للطاقة المعنوية المتمثلة في الإدراك والتفكير والوعي⁽³²⁾.

والإدراك العقلي بشكل خاص يتم عن طريق الاستدلال والاعتبار والاستبصار والفكر والتدبر والتأمل والتجربة، وكل ما يؤدي إلى المعرفة المادية الناتجة عن المحسوس، إضافة إلى طريقة الكشف والإلهام⁽³³⁾، فالمعرفة منها ما يعتمد على الخبرة المباشرة الواقعية، ومنها ما يعتمد على الفيض الإلهي كالكرامات لبعض أبناء الجنس البشري.

وبذلك نفي الشعور يتضمن إضفاء معانٍ معرفية مغلوطة على الصور الحسية المستقبلية عن طريق الحواس الخمس، أو عدم القدرة العقلية على إصدار الأحكام، أو تقدير السلوك، أو إصدار الأحكام الخاطئة نتيجة قصور الإدراك العقلي لحقيقة السلوك وماهيته، الناتج عن الخلط في التمييز بين الخير والشر والحق والباطل، قال تعالى: {وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } {179} (34)، وقال تعالى: { صُمُّكُمْ عُمِّي فُهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ } {171} (35)، وحالة نفي الشعور مرتبطة في تأثيرها على حقيقة العقل المدرك لحقائق الأمور والأشياء (36).

ب. الشهوة الخفية:

إن الإنسان قد يخفي عليه كثير من أحوال نفسه فلا يشعر بها، فبعض الناس يكون في نفسه حب الرياسة كامن لا يشعر به، ولهذا سميت الشهوة الخفية؛ لأنها تخفي على صاحبها، بل كذلك حب المال والصورة، فالإنسان قد يحب ذلك ولا يدري، بل نفسه ساكنة ما دام ذلك موجوداً، فإذا فقده ظهر من جزع نفسه وتلفها ما دل على المحبة المتقدمة (37).

فالشهوة الخفية لها ارتباطها المباشر بدائرة نفي الشعور؛ لأن الإنسان يسلك على أساسها دون أن يعرف، وذلك ناتج عن قصور في فهم الذات بمكوناتها الخفية، وعدم الإدراك الكامل للمحوبات والمكروهات الساكنة داخل النفس الإنسانية، والتي يكون لها أحياناً أكبر الأثر في تكوين الشخصية الإنسانية بكل جوانبها، قال تعالى: {رُزِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ } {14} (38).

ج. الكبت:

عرف علماء النفس الكبت بأنه فعل دفاعي يظهر عند الاستجابة لمثيرات مؤلمة غير مرغوبة، تتمثل في عدم الاعتراف بها، أو استبعادها من مجال الوعي وتخزينها في العقل الباطن وتظهر لاحقاً (39). فالمرء يحاول دائماً إشباع دوافعه للوصول إلى حالة من التوازن النفسي، غير أن الحياة بما فيها من قيود اجتماعية وأوامر ونواهي دينية تحول دون إشباعها بالطرق الابتدائية المتاحة، فيلجأ إلى كبتها، والميل إلى تناسيها وتجاهلها، وإظهار عدم الشعور بها وبأهميتها، إضافة إلى سلوك الطرق غير الشرعية لإشباعها (40)، ومع مرور الزمن يستطيع الإنسان فعلاً تجاهلها وكبتها في داخله، أو اشباعها بطرق غير شرعية، إلا أن تأثيرها يبدأ بالظهور بعد فترات زمنية لاحقة بحسب المواقف والتفاعلات الاجتماعية التي يمر بها الفرد، قال تعالى: { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ } {14} (41). وظهور آثار الكبت من تفاعلات سابقة على تفاعلات ومواقف لاحقة يكون دون شعور وإدراك وفهم من الفرد لهذه المعادلة الحاصلة، وهنا تكمن حقيقة العلاقة بين دخول الكبت في دائرة نفي الشعور.

د. النسيان والخطأ:

عدم القدرة على تذكر معلومات أو خبرات معينة مخزونة في الذاكرة واسترجاعها عند الضرورة، وهو ما يسمى بالنسيان حتماً سيؤدي إلى سلوكيات أو أحكام خاطئة دون قصد وإدراك، فالخطأ والنسيان ربما

يكونان متلازمين، وربما منفصلين فيقع الخطأ منفصلاً عن النسيان لأي سبب آخر، ويقع النسيان دون أن يترتب عليه خطأ، ولكن القاسم المشترك بينهما أنهما يعملان خارج دائرة نفي الشعور والإدراك من الفرد عند وقوعهما، لذلك انتفت المحاسبة عليها، قال تعالى: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ} (42)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكروها عليه" (43).

المبحث الثاني

الأصناف التي نفي عنها الشعور في القرآن الكريم

من خلال استقراء الآيات القرآنية التي ورد فيها نفي الشعور عن أصناف معينة من البشر وغير البشر، يمكن تقسيم هذه الأصناف إلى الفئات الرئيسية الآتية:

أولاً: الكفار بالحق الراضين للإيمان بالله تعالى:

يطلق لفظ الكفر على كل من وصلته الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وجدد بها، وأمن بغيره، وهذا الصنف هم الدائرة الأوسع التي نفي القرآن الكريم عنها الشعور، ويقع ضمن هذه الدائرة العديد من الجماعات الفرعية التي تختلف فيما بينها بطريقة التفكير والمعتقد أو الزمان الذي وجدت فيه، ولكنها تشترك جميعاً بالسمعة العامة التي تجمع بينها وهي الكفر إضافة إلى نفي الشعور عنها.

ومن أهم الأصناف التي تقع ضمن دائرة الكفر ونفي القرآن الكريم عنهم الشعور الآتي:

أ. أهل الكتاب (اليهود والنصارى).

ب. المشركون.

ج. المكذوبون للأنبياء من الأمم السابقة.

د. المجرمون بشكل عام.

هـ. المنافقون.

أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين نفي عنهم القرآن الكريم الشعور، فمن أمثلة ذلك قول تعالى: {فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ} {65} هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} {66} (44)، يقول الثعلبي: فاختلف الأحزاب اليهود والنصارى وهم الذين نفي عنهم القرآن الكريم القدرة على الشعور باقتراب العذاب منهم (45)، وأيضاً قوله تعالى: {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (46)، يقول الزحيلي: أهل الكتاب على الراجح اليهود والنصارى وهم الذين ضلوا وما شعروا بضلالتهم (47)، ومن الشواهد في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: "يكون قوم من أمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى" (48)، فقد نفي صلى الله عليه وسلم الإيمان بالله تعالى عن اليهود والنصارى؛ بالإضافة إلى نفي الشعور بالقدرة على معرفة الحق واتباعه.

أما الصنف الثاني من الذين يقعون في دائرة الكفر ونفي القرآن الكريم عنهم الشعور فهم المشركون، والمشارك يقع ضمن دائرة الكفر لأنه جعل الله تعالى نداً في الخلق أو الرزق أو العبادة وغيرها، ومن الآيات

القرآنية التي أشارت إلى هذا الصنف قوله تعالى: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} {106} {أَقَامُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} {107} (49)، يقول الطبري: أفلمن هؤلاء الذين لا يقرون بالله إلا وهم مشركون في عبادتهم غيره، أن تغشاهم عقوبة الله تعالى وهم لا يشعرون (50).

أما الصنف الثالث وهم المكذبون للأنبياء من الأمم السابقة الذين دخلوا في دائرة الكفر ونفى عنهم القرآن العظيم الشعور، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ بَدَأْنَا مَكَّانَ السَّبْيَةِ الْخَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءَ وَالسَّرَّاءَ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (51)، يقول سيد قطب: هذه وقفة في سياق السورة للتعقيب على ما مضى من قصص المكذبين من قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب لبيان الحال والمصير النهائي (52)، وقوله تعالى: {وَمَكَرُوا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (53) يقول السعدي: ومكروا مكرًا أي قوم ثمود دبروا أمرهم لقتل صالح وأهله على وجه الخفية، ومكرنا مكرًا لنصر نبينا صالح عليه السلام، وتيسير أمره وإهلاك قومه المكذبين وهم لا يشعرون (54)، وقوله تعالى: {وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّيَ وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (55)، يقول النيسابوري: الحديث عن فرعون وآل فرعون أنهم لا يشعرون أن هلاكهم بسبب موسى عليه السلام (56)، وقوله تعالى: {إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ} (57)، يقول أبو زهرة: هذا خطاب من سيدنا نوح عليه السلام موجه للمتكبرين من قومه أن الحساب على الله تعالى لو شعرتم بالحق وأدركتموه (58).

أما الصنف الرابع الذين نفى عنهم القرآن العظيم الشعور فقد أطلق عليهم مسمى المجرمين، والسياق القرآني يدل على دخولهم في دائرة الكفر، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} {123} {وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ} {124} (59)، يقول البيهقي: أكبر مجرميها كما أن فساق مكة أكبرها، كذلك جعلنا فساق كل قرية عظماءها (60) ولا بد من التنبيه أن القرآن جعل المجرمين الذين نفى عنهم الشعور هم الكفار، وهذا ضابط لا ينطبق على كل المجرمين.

أما الصنف الأخير من الكفار الذين نفى عنهم القرآن الكريم الشعور هم المنافقون، الذين يظهرون شيئاً ويبطنون نقيضه، فيظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، ومن الآيات القرآنية التي تناولت هذا الصنف قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ} {8} {يَخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} {9} (61)، يقول السيوطي: الحديث عن المنافقين أنهم يخادعون الله والذين آمنوا بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر، والحقيقة أنهم يخدعون ذواتهم دون إدراك وشعور (62)، والآيات التي تليها بينت مقدار انعدام الشعور عند المنافقين المترتب عليه الوصول إلى درجة الفساد الكلي العام في التفكير والسلوك. قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} {11} {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} {12} (63)، يقول الطبري: وهذا القول من الله تعالى تكذيب للمنافقين في دعواهم وأنهم وصلوا إلى أعلى درجات الفساد دون وعي (64).

وهذه الأصناف الخمسة (أهل الكتاب، المشركون، المكذبون للأنبيا من الأمم السابقة، أكابر المجرمون، المنافقون) جميعها تنتظم في دائرة الكفر، وتعمل وتصب في الاتجاه نفسه، والميزة الثانية التي تجمع بينها أنها تعمل وتتحرك وتقوم بأفعال إجرامية عظيمة دون وعي وشعور وإدراك حقيقي لطبيعة السلوك الذي تقوم به، من خبث المنطلق والاتجاه والهدف والأثر المترتب عليه.

ثانياً: دائرة الإيمان السوري:

ويدور الحديث هنا عن بعض المؤمنين وليس عن الكل، وقد جاء الحديث في القرآن الكريم إما تحذيراً للمؤمنين من القيام ببعض الأعمال التي تدخل الإنسان في دائرة نفي الشعور، وإما تقريراً لحال بعض المؤمنين المنحرفين فعلاً الذين دخلوا في دائرة نفي الشعور بعد قيامهم بسلسلة من الأعمال السلوكية المنافية لحقيقة الإيمان، فهم أقرب إلى الإيمان السوري الذي لم يخالط الروح ولم يؤثر في القلوب، فلم يظهر أثره على الجوارح، والنتيجة النهائية كانت بدخولهم إلى دائرة نفي الشعور.

ويمكن للباحثين الحديث عن هذه الأصناف ضمن التقسيم الآتي:

أ. المؤمنون المنحرفون (وصف تقريرياً للدخول في حالة نفي الشعور بسبب سلسلة من السلوكيات المنافية للشرع).

ب. المؤمنون الصادقون (وصف تحذيري من الدخول لحالة نفي الشعور).

ج. قيام المؤمنين بأعمال خاطئة من غير قصد ومعرفة وتنسحب عليهم صفة نفي الشعور.

أما الصنف الأول فهم المؤمنون المنحرفون، الذين أدى بهم انحرافهم للدخول إلى دائرة نفي الشعور حسب الوصف القرآني لهم، كما في قوله تعالى: {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} (65)، يقول السعدي: يخبر الله تعالى عباده المؤمنين المسرفين بسعة كرمه، ويحثهم على الإنابة قبل فوات الأوان بوقوع العذاب فجأة ودون مقدمات (66).

ومن الواقع نستطيع أن نقدم عشرات الصور لحالات واقعية ماثلة أمامنا من عباد الله تعالى الذين انصرفوا، ويقومون بأعمال منافية للدين بالكلية، ومع ذلك يحسبون أنفسهم أنهم يقدمون الخير للبشرية وللدين، ومن أمثلة ذلك المطربون والمطربات والممثلون والممثلات الذين ينشرون الرذيلة بفهمهم، وأصحاب الفكر المشوه الذين يبثون سمومهم، وهم يعتقدون أنها من صلب الدين، فهؤلاء جميعاً يمثلون ويغنون ويتحدثون عن الرسالة السامية لأعمالهم بكل فخر، وهم وهمون بذلك خارجون عن دائرة الحق، داخلون في دائرة نفي الشعور والإدراك الحقيقي للحكم الشرعي الذين توزن به أعمالهم.

ومن الأدلة الشرعية التي تصور حال هؤلاء قوله تعالى: {وَالَّذِينَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} (67)، وقوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} {204} وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ} {205} (68).

أما الصنف الثاني فهم المؤمنون الصادقون الذين حذرهم الله تعالى من القيام بأعمال منحرفة تؤدي إلى الهلاك والدخول في دائرة نفي الشعور، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

رامي عباس، عماد الشريفيين، دراسة تربوية لنفي ...، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد (15)، العدد (1)، 2020، 247
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ { (69)،
 يقول السعدي: وهذا حديث متضمن للأدب الواجب مع الله ورسوله، فأمر الله عباده المؤمنين بما يقتضيه
 الإيمان⁽⁷⁰⁾، وهو دعوة إلى التكامل والارتقاء الخلقي من خلال تربية السلوك وتوجيه الإدراك⁽⁷¹⁾، وإذا
 مضى صوت النبي صلى الله عليه وسلم الحسي برحيله عن الدنيا، فقد بقي ناتج هذا الصوت خالداً، لا
 يجوز أن تتقدمه أصوات البشر المتضمنة لأرائهم وأفكارهم المخالفة لما جاء به صلى الله عليه وسلم،
 والآية تحذيرية ترددهم إلى الشعور الذي يتسم به المؤمنون⁽⁷²⁾، وإذا انتفى الالتزام بهذا الأمر أدى ذلك إلى
 إحباط العمل مع انتفاء الشعور.

إن الاعمال القبيحة المنكرة التي تشكل مجموعة الكبائر خصوصاً التي حذر منها الشرع الحنيف، إذا أقام
 العبد المؤمن على فعلها واستمر الإصرار عليها، دون الرجوع والإنابة لله تعالى بالتوبة والاستغفار حتماً
 ستؤدي بصاحبها إلى الهلاك مع عدم الإحساس والمعرفة بخطورة المرحلة الانحرافية التي وصل إليها،
 قال تعالى: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (73)، وقوله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ
 لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} (74).

أما الصنف الثالث المتضمن المؤمنين الذين يقومون بسلوكيات خاطئة قولاً وفِعْلاً من غير قصد ونية،
 فمثال السلوك الفعلي من غير قصد ونية الداخل ضمن دائرة نفي الشعور قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
 مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } (75)، ومثال السلوك القولي الخاطئ الناتج عن عدم
 العلم والداخل ضمن دائرة نفي الشعور قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ
 مَعَ الصَّابِرِينَ } {153} وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ } {154} (76)،
 وعدم شعور المؤمنون بحياة المجاهدين بعد استشهادهم ليس دليلاً على عدم حياتهم؛ لأن شعورهم مقيد،
 وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود⁽⁷⁷⁾.

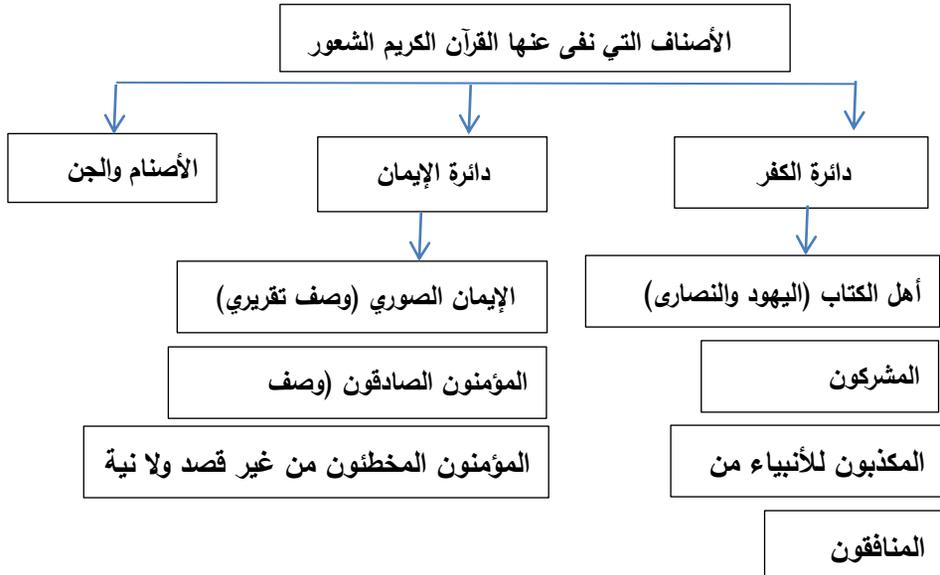
ثالثاً: الأصنام والجن:

وهذا ما أشار إليه بعض المفسرين عند تفسير بعض الآيات التي تنفي الشعور، فقالوا إن الخطاب ينسحب
 على الأصنام والجن وموجه إليهم، وأن هذه الصفة تنطبق عليهم، وقد جاء ذلك من باب التحقير
 والاستصغار لهذه الأصناف، وهذه الإشارة القرآنية الدقيقة تنفر النفس البشرية من الوصول إلى هذه الحالة
 غير السوية من نفي الشعور، التي يشترك فيها بعض الأصناف من البشر مع غيرهم من الأصناف غير
 البشرية مثل الأصنام والجن، الذين وصلوا إلى أشبع درجات الذم والتحقير.

ومن الأمثلة القرآنية على ذلك قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } {20}
 أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } {21} (78)، يقول السمعاني والصابوني: المخاطب هنا الأصنام
 والأوثان، وقد تعود على الجن⁽⁷⁹⁾، ويقول الشوكاني: يشعرون أيان يبعثون الضمير في يشعرون للآلهة،
 وفي يبعثون للكفار الذين يعبدون الأصنام، والمعنى ما تشعر هذه الجمادات من الأصنام أيان يُبعث عبدتهم
 من الكفار، ويكون هذا على طريقة التهكم بهم لأن شعور الجماد مستحيل، وقيل: يجوز الضمير في يبعثون

رامي عباس، عماد الشريفين، دراسة تربوية لنفي ...، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد (15)، العدد (1)، 2020، 248
 للآلهة، أي وما تشعر هذه الأصنام أيان تبعث⁽⁸⁰⁾، ويجوز أن ينسحب معنى هذه الآية على بعض البشر
 الذين أورثهم فقدان الشعور فقدان الإنسانية⁽⁸¹⁾.

شكل رقم (1): يوضح بصورة تفصيلية الأصناف التي نفى عنها القرآن الكريم الشعور:



المبحث الثالث

الصفات الملازمة لحالة نفي الشعور لدى الأفراد، والعقوبات الإلهية الموجهة لهم

حتى تكتمل معالم حالة نفي الشعور التي جاءت في القرآن الكريم، لابد من البحث في الصورة التي رسمها القرآن الكريم عن الصفات الملازمة لهذه الحالة، مع بيان النهايات الحتمية التي سوف تصيب أصحاب هذه الحالة.

أولاً: الصفات الملازمة لحالة نفي الشعور حسب السياق القرآني:

بين القرآن الكريم جملة الصفات المصاحبة لوصول الفرد لحالة نفي الشعور، واقتران هذه الصفات بهذه الحالة يدل على مقدار الخلل السلوكي المتحصل في شخصية الفرد، إضافة إلى الخلل العقلي الناتج عن التشبع بمعارف مغلوطة وأفكار مشوهة وغير صحيحة، ولا تُغفل مقدار الآثار السلبية المترتبة على ذلك على مستوى الفرد والمجتمع.

ومن أهم الصفات المصاحبة لحالة نفي الشعور، كما أوردها القرآن الكريم الغفلة عن الآخرة، مع القيام بأسباب ومقدمات العذاب، وعدم الشعور باقتراب العقوبات الإلهية، قال تعالى: { أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَحْسَبَ اللَّهُ بِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ }⁽⁸²⁾.

وثاني هذه الصفات المكر وخداع النفس، قال تعالى: {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (83)، وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (84)، والخديعة مذمومة وأصل هذه اللفظة الإخفاء، وإظهار ما يوهم السلامة والساد، وإبطان ما يقتضي الإضرار بالغير والتخلص منه⁽⁸⁵⁾، أما المكر فهو الحيلة والغدر والفجور، وزاد بعضهم الغيبة والنميمة والإيمان الكاذبة وترويح الباطل⁽⁸⁶⁾.

وثالث هذه الصفات عدم الشعور بفسادهم، قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} {11} أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} {12} (87)، الفساد يعم في جلب المؤلم ودفع الملائم شرعاً، والفساد عام في الاعتقاد الديني وفي الأمر الدنيوي⁽⁸⁸⁾، والفساد في هذه الآية كان بالكفر وإعاقبة الناس عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، والكفر أشد فساداً في الدين⁽⁸⁹⁾، ونلاحظ عدم اعترافهم بالخطأ (فسادهم)، ونفي علمهم بذلك، ومحاولة إثبات العكس واستخدام منطلق التبرير، وكل هذا يدل على ضعف القدرات العقلية في الإدراك والفهم، وعدم التمييز بين الخير والشر، وقد يصل إلى الحجب عن الله تعالى⁽⁹⁰⁾.

ورابع الصفات الملازمة لحالة نفي الشعور بالكذب والتكذيب، قال تعالى: {كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ} (91)، أي كذبوا رسلهم فآتاهم العذاب من جهة لا يحتسبون إتيان العذاب منها⁽⁹²⁾، والكذب يكون على الآخر، والتكذيب يكون للغير، وكل ذلك بقول الباطل واتباعه، وترك الحق واجتنابه.

وخامس هذه الصفات إضلال النفس وإهلاكها، قال تعالى: {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (93)، وقال تعالى: {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} (94)، والضلال صفة موصلة للهلاك حتماً، فلذلك كان لا بد من الاقتران بينهما، من باب ملازمة النتيجة للسبب، والشرط للمشروط، مع العلم أن الضلال صورته عديدة ومعروفة، كما أن الهلاك متنوع وصوره جليلة واضحة في القرآن الكريم.

وسادس هذه الصفات الاختلاف والفرقة، قال تعالى: { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ } {65} هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } {66} (95)، إن بني إسرائيل اختلفوا في تبديل التوراة واختلفوا في الأحكام، وقيل: اختلفوا بعد موت موسى عليه السلام في أشياء من أمر دينهم وأشياء من أمر دنياهم⁽⁹⁶⁾، وهنا الاختلاف للذم، ودليل على وقوع الفرقة؛ لأنه في أصله كان نابعاً من الاختلاف على الدين والإيمان، وهذا من أبشع وأسوأ أنواع الاختلاف.

وآخر هذه الصفات الملازمة لنفي الشعور هي المشكلات السلوكية وسوء الأخلاق، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } (97)، يحتمل أن المراد حقيقة رفع الصوت؛ لأن ذلك يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام وسوء الخلق، ويحتمل أن يكون المراد المنع من كثرة الكلام ومزيد اللغط⁽⁹⁸⁾، وتركيز

العقول على أن الإحسان في الأخلاق يستحق فاعله المثوبة والثناء، على العكس من فساد الإحسان وضياعه بسوء الأخلاق، ففاعله حتماً يستحق الذم والعقاب.

ومن خلال استقراء هذه الصفات الملازمة لحالة نفي الشعور يظهر جلياً أن نفي الشعور لا بد أن يصاحبه انحراف الفكر أو المعتقد، وانحراف القلب بكل ما يحويه من مشاعر وعواطف، وانحراف في الجانب العملي التطبيقي المتمثل بالسلوك القولي والعملي، كما أن آثار هذه الانحرافات بكل سلبياتها تعود على ذات الفرد وعموم المجتمع، وأخيراً نستطيع أن نصنف الفرد الذي وصل إلى هذه الحال بأنه يقوم بأفعال إجرامية تنطبق عليها كل مقاييس الانحراف والشذوذ.

ثانياً: صور العقوبات الإلهية الموجهة لمن نفي عنهم الشعور في القرآن الكريم:

لقد بين القرآن الكريم بآياته التي تناولت من نفي عنهم الشعور العقوبات الإلهية المختلفة التي تقع على من وصل إلى هذه الحال، أو تحذر من الوصول إليها، والمتأمل لهذه العقوبات يدرك مقدار الغضب الإلهي على هذه الفئة، ويدرك مقدار عمق الآثار السيئة السلبية المترتبة على ذلك.

فتارة يخبر القرآن الكريم أنهم سوف يقعون في دائرة الإهمال والاستدراج، بفتح أبواب الخير عليهم من أجل أن يغمضوا ويتجبروا في غمرات الضلال، قال تعالى: {فَدَرَهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ حَتَّىٰ جِئِن {54} أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ {55} نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ {56} (99) وتارة أخرى يهددهم القرآن الكريم بإحباط العمل إن قاموا ببعض الأفعال المحرمة وإن كان فيهم من خصال الإيمان، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ {100}، وتارة ثالثة يهددهم القرآن الكريم بكشف مؤثراتهم وتخطيطاتهم، وفضح أمرهم للناس، قال تعالى: {فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْحَبِيبِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ {101}، وهذه العقوبة تأتي من باب الردع والزجر والتخويف مما سيحصل بالمستقبل.

والعقوبة الأبرز هي المباغته بالعذاب بصور وأشكال مختلفة، فمرة بقيام الساعة، قال تعالى: {أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ {102}، ومرة أخرى الوعيد بخسف الأرض، قال تعالى: {أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ {103}، ومرة ثالثة بأن يخّر عليهم السقف ويهدم كل ما بنوا، قال تعالى: {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ السَّقْفِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوَقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ {104}، ومرة رابعة يتوعددهم بالهلاك، والغريب أن هلاكهم سيكون باختيارهم ولكن من دون أن يكون بإدراكهم، قال تعالى: {وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ {105}، والمتأمل في هذه العقوبات يستنتج أن منها ما كان في الدنيا ومنها ما كان في الآخرة، والعقوبات التي في الدنيا منها ما كان عاجلاً بعد وقوع الفعل المحرم مباشرة، ومنها ما كان مؤجلاً للمستقبل، وتضمنت العقوبات أيضاً جانبي الخير والشر؛ لأن البلاء يتضمن النوعين، وأخيراً من العقوبات ما كان نازلاً من عند الله تعالى مباشرة، ومنها ما كان صادراً عن ذوات الأشخاص ونتجاً عن اختياراتهم.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج: كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الآتي:

- مصطلح اللاشعور في علم النفس ليس له أية علاقة بمصطلح نفي الشعور في المنظور الإسلامي، ولا فائدة من المقارنة بينهما، للانفصال التام في المعنى، والفرق الجوهرى الكلي في الدلالة والمضمون.
- يعرف نفي الشعور من منظور إسلامي بأنه اختلال في ميزان الحق والباطل والخير والشر عند الإنسان من حيث القدرة على الحكم والتقدير، نتيجة تعطل أو ضعف العقل والحواس الخمس عن القيام بوظائفها الإدراكية المعرفية، وبالتالي وقوع الانحراف الظاهري والباطني في الشخصية الإنسانية.
- تنوعت الأصناف التي نُفي عنها الشعور في القرآن الكريم فتضمنت الكفار والمؤمنين المنحرفين والأصنام والجن، أما الدائرة الأوسع الذين أصابهم مرض نفي الشعور هم الكفار، ويدخل تحت هذا الصنف أهل الكتاب والمشركون والمكذبون للأنبياء من الأمم السابقة وأكابر المجرمين والمنافقين، وكلهم يتحركون دون إدراك في هذه الدائرة كما أخبر القرآن الكريم، أما صنف المؤمنين فمن كان صادقاً فقد جاء الخطاب القرآني بالوصف التحذيري من القيام ببعض الأعمال التي تؤدي إلى وصول الإنسان إلى هذه الحال، وأما من كان مؤمناً منحرفاً فقد جاء الخطاب القرآني مقررماً منبهاً للإصابة بهذا المرض، أما الصنف الأخير وهم الأصنام والجن الذين انسحبت عليهم هذه الصفة من باب التحقير والاستصغار.
- كان من أهم الصفات الملازمة لحالة نفي الشعور حسب سياق القرآن: الغفلة عن الآخرة، والمكر وخداع النفس، وعدم الشعور بالفساد الذي يقوم به الفرد، والكذب والتكذيب، وإضلال النفس وإهلاكها، والاختلاف والفرقة، والمشكلات السلوكية وسوء الأخلاق.
- كان من أبرز العقوبات الإلهية لمن نُفي عنهم الشعور في القرآن الكريم: الإمهال والاستدراج، وإحباط العمل، وكشف مؤامراتهم وفضح أمرهم للناس، والغفلة عن قيام الساعة وخسف الأرض بهم، وهدم كل ما بنوا وإهلاكهم.

ثانياً: التوصيات: يوصي الباحثين بالآتي:

- كتابة رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه) تتناول هذا الموضوع بشكل أكثر توسعاً، وإفاضة البحث في مختلف جوانبه.

- البحث عن أهم الأسباب المؤدية إلى وصول بعض المؤمنين لحالة نفي الشعور، التي تشكل صور مجتمعة من الاضطرابات الظاهرة والباطنة في شخصية الإنسان، ولا يمكن إنكارها، أو الاعتماد في نفي هذه الحال عن المؤمن لكونه انتسب للمؤمنين فقط.
- التوسع في بحث الآيات القرآنية التي تناولت نفي الشعور من حيث الدلالات اللغوية، والمعاني البيانية والصور والتراكيب الفنية المقترنة بحالة نفي الشعور، وهذا سوف يوصلنا إلى حقائق وأفكار جديدة مرتبطة بهذه الحال.
- تنبيه الأفراد إلى حالة نفي الشعور وخطرها على الفرد والمجتمع، والاستعانة بكل الوسائل المتاحة مثل: المحاضرات والخطب والدروس وغيرها، لتوضيح أبعاد هذه الحال والتحذير منها.

الهوامش:

- (1) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط (1 / 484).
- (2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (4 / 409).
- (3) الزمر، آية: 55.
- (4) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس (12 / 177).
- (5) عبدالعال، محمد، السلوك الإنساني في الإسلام (56).
- (6) الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات (450).
- (7) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات (127).
- (8) سعيد، جودت، العمل قدرة وإرادة (47).
- (9) أبو هلال، ماهر، مدخل إلى علم النفس (101).
- (10) العواء، عادل، الوجدان (30).
- (11) ماكنويت، مارغريت، سيغموند فرويد مكتشف اللاشعور (57).
- (12) الوردي، علي، خوارق اللاشعور وأسرار الشخصية الناجحة (36).
- (13) حجازي، أحمد، أسرار القوى النفسية الخارقة (23).
- (14) سبيعي، عدنان، الشعور وما وراء الشعور في المنظور الإسلامي وعلم النفس الحديث (7).
- (15) منصور، عبدالمجيد، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وعلم النفس المعاصر (241).
- (16) نور، عبد الوحيد، المعجم المفهرس لكلمات القرآن الكريم (1063).
- (17) البقرة، آية 11 - 12.
- (18) قطب، سيد، في ظلال القرآن (1 / 47).
- (19) انظر الغزالي، محمد بن محمد، مجموعة رسائل الإمام الغزالي (1 / 36).
- (20) البيهقي، الحسين بن مسعود، تفسير البيهقي المسمى معالم التنزيل (3 / 313).
- (21) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (1 / 204).
- (22) السبيعي، عدنان، الشعور وما وراء الشعور في المنظور الإسلامي وعلم النفس الحديث (10).
- (23) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير (4 / 4270).
- (24) ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند (23 / 348)، حديث رقم (15154).
- (25) عثريس، محمد، المعجم الوافي في لكلمات القرآن الكريم (1013).
- (26) الدهماني، عبدالله، محددات السلوك الإنساني والتنظيمي (36).
- (27) ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم، مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية (16 / 341).
- (28) السبيعي، عدنان، الشعور وما وراء الشعور في المنظور الإسلامي وعلم النفس الحديث (13).
- (29) نجاتي، محمد، الإدراك الحسي عند ابن سينا (49)؛ منصور، عبدالمجيد، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر (276).

- (30) السيد، أحمد، الإدراك الحسي البصري والسمعي (11).
- (31) نجاتي، محمد، الإدراك الحسي عند ابن سينا (49).
- (32) قطب، محمد، دراسات في النفس الإنسانية (97).
- (33) العثمان، عبد الكريم، الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص (340).
- (34) الأعراف، آية: 179.
- (35) البقرة، آية: 171.
- (36) انظر: الغزالي، محمد بن محمد، مجموعة رسائل الإمام الغزالي (8 / 2).
- (37) ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (346 / 16).
- (38) آل عمران، آية: 14.
- (39) الطراونة، عبدالله، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي (235)؛ أبو هلال، ماهر، مدخل إلى علم النفس (494).
- (40) التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام (171).
- (41) المطفيين، آية: 14.
- (42) الأحزاب، آية: 5.
- (43) ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه (2043).
- (44) الأحزاب، الآية: 65-66.
- (45) الثعلبي، أحمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (8 / 342).
- (46) آل عمران، آية: 69.
- (47) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في المنهج والعقيدة (1 / 205).
- (48) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير (4 / 4270).
- (49) يوسف، آية: 106 - 107.
- (50) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (16 / 290).
- (51) الأعراف، آية: 95.
- (52) قطب، سيد، في ظلال القرآن (3 / 1335).
- (53) النمل، آية: 50.
- (54) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (1 / 606).
- (55) القصص، آية: 9.
- (56) النيسابوري، أحمد بن محمد، التفسير البسيط (17 / 338).
- (57) الشعراء، آية: 113.
- (58) أبو زهرة، محمد، زهرة التفاسير (10 / 5379).
- (59) الأنعام، آية: 123 - 124.
- (60) البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل (2 / 157).
- (61) البقرة، آية: 8 - 9.
- (62) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، تفسير الجلالين (1 / 40).
- (63) البقرة، آية: 11 - 12.
- (64) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن (1 / 291).
- (65) الزمر، آية: 55.
- (66) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (1 / 727).
- (67) الزخرف، آية: 37.
- (68) البقرة، آية: 204 - 205.
- (69) الحجرات، آية: 2.
- (70) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (1 / 799).
- (71) السبيعي، عدنان، الشعور وما وراء الشعور في المنظور الإسلامي وعلم النفس الحديث (11).

- (72) أحمد، حبيب الله حسن، حديث القرآن عن فاقدٍ الشعور (مقال على الإنترنت).
 (73) المطففين، آية: 14.
 (74) طه، آية: 124.
 (75) النمل، آية: 18.
 (76) البقرة، آية: 153-154.
 (77) أحمد، حبيب الله حسن، حديث القرآن عن فاقدٍ الشعور (مقال على الإنترنت).
 (78) النحل، آية: 20 - 21.
 (79) السمعاني، منصور محمد، تفسير السمعاني (3/ 165)؛ الصابوني، محمد علي، صفوة التفسير (2/ 325).
 (80) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير (4/ 170).
 (81) أحمد، حبيب الله حسن، حديث القرآن عن فاقدٍ الشعور (مقال على الإنترنت).
 (82) النحل، آية: 45.
 (83) البقرة، آية: 9.
 (84) الأنعام، آية: 123.
 (85) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير (2/ 303).
 (86) القنوجي، محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن (4/ 234).
 (87) البقرة، آية: 11 - 12.
 (88) ابن عرفة، محمد بن محمد، تفسير ابن عرفة (1/ 141).
 (89) البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل (1/ 66).
 (90) انظر: الغزالي، محمد بن محمد، مجموعة رسائل الإمام الغزالي (3/ 40).
 (91) الزمر، آية: 25.
 (92) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير (4/ 528).
 (93) آل عمران، آية: 69.
 (94) الأنعام، آية: 26.
 (95) الزخرف، آية: 65-66.
 (96) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (16/ 108).
 (97) الحجرات، آية: 2.
 (98) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير (5/ 69).
 (99) المؤمنون، آية: 54 - 56.
 (100) الحجرات، آية: 2.
 (101) يوسف، آية: 15.
 (102) يوسف، آية: 107.
 (103) النحل، آية: 45.
 (104) النحل، آية: 26.
 (105) الأنعام، آية: 26.
المصادر والمراجع:

أحمد، حبيب الله حسن، حديث القرآن عن فاقدٍ الشعور، موقع الجمعية الشرعية الرئيسية، مقال على الإنترنت، تاريخ الدخول 5/ 12 / 2019م. <http://www.aleman.com>.
 أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط (القاهرة، دار المعارف، 1973)، الطبعة الأولى.

البغوي، الحسين بن مسعود (ت 510 هـ)، تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م).

التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، (عمان، دار النفاثس، 2005م)، الطبعة الأولى.
ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم (ت 1328 هـ)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (بيروت، مكتبة الرشد، 2005م)، الطبعة الأولى.

الثعلبي، أحمد بن محمد (ت 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م).

الجرجاني، علي بن محمد (ت 816 هـ)، كتاب التعريفات، (بيروت، مكتبة لبنان، 1985م).
حجازي، أحمد توفيق، أسرار القوى النفسية الخارقة، (عمان، دار كنوز المعرفة، 2013م)، الطبعة الأولى.
ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (القاهرة، دار الحديث، 1995 م).
الدهماني، عبدالله بن حمدان، محددات السلوك الإنساني والتنظيمي، (مسقط، د. ن، 1999م).

الرازي، فخر الدين (ت 606 هـ)، مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، (بيروت، دار الفكر، 1978م).
الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، (القاهرة، المطبعة الخيرية، 1888م).
الزحيلي، وهبة مصطفى، التفسير المنير في المنهج والعقيدة، (دمشق، دار الفكر، 1991م).
أبو زهرة، محمد (ت 1394 هـ)، زهرة التفاسير (القاهرة، دار الفكر، 1980م).

سبيعي، عدنان، الشعور وما وراء الشعور في المنظور الإسلامي وعلم النفس، (دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر، 1990م)، الطبعة الأولى.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت 1376 هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (مكتبة الرشد، الرياض، 2003م)، ط 3.

سعيد، جودت، العمل قدرة وإرادة، (بيروت، دار الفكر المعاصر، 1993م)، ط 2.
السمعاني، منصور بن محمد (ت 1096 هـ)، تفسير السمعاني، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2010م)، الطبعة الأولى.

السيد، أحمد، الإدراك الحسي البصري والسمعي، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2001م)، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 1241 هـ)، تفسير الجلالين (بيروت، دار العلم للملايين، 1990م)، ط 2.

الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250 هـ)، فتح القدير، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م).
الصابوني، محمد علي (ت 1350 هـ)، صفة التفاسير، (القاهرة، دار الصابوني، 1976م).

الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 971 هـ)، المعجم الكبير، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2002)، ط 2.

الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، (بيروت، دار المعرفة، 1986م).
الطراونة، عبدالله، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، (عمان، دار يافا العلمية، 2007م).
عبدالعال، السيد محمد، السلوك الإنساني في الإسلام، (عمان دار المسيرة، 2007م).
عتريس، محمد، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، (القاهرة، مكتبة الآداب، 2006م).
العثمان، عبد الكريم، الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص، (القاهرة، مكتبة وهبة، 1981م)، ط 2.

ابن عرفة، محمد بن محمد (ت 803 هـ)، تفسير ابن عرفة، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2008م).
العوا، عادل، الوجدان، (دمشق، جامعة دمشق، 1961م).
الغزالي، محمد بن محمد، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1986م).
القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن (بيروت، دار الكتاب العربي، 1976م)، ط 3.

قطب، سيد (ت 1387 هـ)، في ظلال القرآن، (بيروت، دار إحياء التراث، 1970م)، ط 8.
قطب، محمد، دراسات في النفس الإنسانية، (بيروت، دار الشروق، 1983م).
القنوجي، محمد صديق (ت 1890 هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، (الدوحة، إدارة إحياء التراث الإسلامي).
الكفوي، أيوب بن موسى (ت 1094 هـ)، الكليات، (دمشق، مؤسسة الرسالة، 2011م).
ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت 273 هـ)، سنن ابن ماجه، (الرياض، بيت الأفكار الدولية، 1986م)، الطبعة الأولى.

ماكنهموبت، مار غريت، سيغمووند فرويد: مكتشف اللاشعور، (الرياض، مكتبة العبيكان، 2004م).
منصور، عبدالمجيد سيد، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م)، الطبعة الأولى.
ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711 هـ)، لسان العرب، (القاهرة، دار المطبعة الأميرية، 1981م).
نجاتي، محمد عثمان، الإدراك الحسي عند ابن سينا، (القاهرة، دار المعارف، 1961م)، ط 2.
نور، عبد الوحيد، المعجم المفهرس لكلمات القرآن الكريم، (الرياض، دار السلام، 2000م).
النيسابوري، أحمد بن محمد (ت 468 هـ)، التفسير البسيط (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1430 هـ)، الطبعة الأولى.

أبو هلال، ماهر، مدخل إلى علم النفس، (العين، دار الكتاب الجامعي، 2004م) ط 2.

الوردي، علي حسين، خوارق اللاشعور وأسرار الشخصية الناجحة، (لندن، دار الوراق، 1996م)، ط 2.

References

- Abel Al Aal, Alsayed Mohammad. *Human Behavior in Islam*. Dar Al Maseerah: Amman, 2007.
- Abu Hilal, Maher. *An Introductory to Psychology*. (2nd Ed.), University Kitab: Ain, 2004.
- Abu Zahra', Mohammad (died 1394 Hijri). *Zahraat Al Tafseer*. Dar Al Fiker: Cairo, 1980.
- Ahmad, Habibullah Hasan, the hadith of the Qur'an on people who are feeling lost, the main Sharia Association website, an article on the Internet Date of Entry 12/5/2019 <http://www.aleman.com>.
- Al Shawkani, Mohammad Bin Ali (died 1250 hijri). *Fateh Al Qadeer*. Dar Al Kutub Al Elmeyyeh: Beirut, 2003.
- Al Awwad, Adel. *Emotionality*. University of Damascus, Damascus, 1961.
- Al Bhgwi, Al Hussein Bin Masoud (died 510 Hijri). *Tafseer Al Al Bhgwi: Maalem Al Tanzeel*. (1st Ed.), Beirut: Dar Al Kutub Al Elmeyyeh, 1993.
- Al Dahmani, Abdullah Bin Hamdan. *Human and Organizational Behavior Determinants*. Masqat, 1999.
- Al Jurjani, Ali Bin Mohammad (died 816 Hijri). *Kitab Al Taareefat*. Beirut: Lebanon Library, 1985.
- Al Kafawi, Ayoub Bin Mousa (died 1094 Hijri). *Al Kulayyat*. Al Resala Foundation: Damascus, 2011.
- Al Nisabouri, Ahmad Bin Mohammad (died 468Hijri). *Al Tafseer Al Baseet*. (1st Ed.), University of Imam Mohammad Bin Saoud, Riyadh, 1430 Hijri.
- Al Othoman, Abdel Karim. *Psychological Studies at Muslim Scholars: Case Study on Ghazali*. (2nd Ed.), Wahbeh Library: Cairo, 1981.
- Al Qanouji, Mohammad Sadeeq (died 1890 Hijri). *Fateh Al Bayan Fe Maqased Al Quran*. Islamic Heritage Revival Directorate: Al Doha.

- Al qurtubi, mohamamd Bin Ahmad (died 671 Hijri), *Al Jame' Lea7kam Al Quran*. (3rd Ed.), Dar Al Kitab Al Arabi: Beirut, 1973.
- Al Razi, Fakher Addin (died 606). *Muftah Al Ghaib: Al Tafseer Al Kabeer*. Dar Al Fiker: Beirut, 1978.
- Al Saadi, Abdel Rahman Bin Nasser (died 1376 Hijri). *Taiseer Al Karim Al Rahman. Fe Tafseer Kalam Al Mannan*. (3rd Ed.), Al Rushed Library: Al Riyadh, 2003.
- Al Sabouni, Mohammad Ali (died 1350 Hijri). *Safwat Al Tafaseer*. Dar Al Sabouni: Cairo, 1976.
- Al Samaani, Mansour Bin Mohammad (died 1096), *Tafseer Al Samaani*. (1st Ed.), Dar Al Kutub Al Elmeyyeh: Beirut, 2010.
- Al Sayouti, Jalal Addin Abdel Rahman (died 1241 Hijri). *Tafseer Al Jalalain*. (2nd Ed.), Dar Al Elem Lel Malaeen: Beirut, 1990.
- Al Sayyed, Ahmad. *Audio- Visual Perception*. (1st Ed.), Maktebet Al Nahdda' A; Mesreyyeh: Cairo, 2001.
- Al Tabaari, Mohamamd Bin Jarir (died 310 Hijri). *Jame' Al Bayaan Fe Ta'aweel Al Quran*. Dar Al Maarefa': Beirut, 1996.
- Al Tabarani, Suleiman bin Ahmad (died 971 Hijri). *Al Muja'am Al Kabir*. (2nd Ed.), Dar E7ia Al Turath Al Arabi, 2002.
- Al Tal, Shadeyyeh. *Educational Psychology in Islam*. (1st Ed.), Dar Al Nafaes, Amman, 2005.
- Al Tarawneh, Abdulla. *Guidelines for Educational Orientation & Counseling*. Dar Yafa Al Elmeyyeh: Amman, 2007.
- Al Thalaabi, Ahmad Mohammad (died 427 Hijri). *Al Kashef Wa Al Bayan Fe Kashef Al Quran*. Beirut: Dar Al Kutub Al Elmeyyeh,, 2004.
- Al Wardi, Ali Hussein. *Unconsciousness Supernatural and the Secrets of Successful Personality*. (2nd Ed.), Dar Al Warraq: London, 1996.
- Al Zubaidi, Mohammad Murtada. *Taj Al Aroos*. Charity Library, Cairo, 1888.

- Al Zuhaili, Wahbeh Mustafa. *Al Tafseer Al Muneer Fe Al Manhaj Wa Al Aqeeda*. Dar Al Fiker: Damascus, 1991.
- Al-Ghazali, Muhammad Ibn Muhammad, The Group of Letters of Imam Al-Ghazali (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1986).
- Anees, Ibrahim and others. *Al Mujaam Al Wasit*. (1st Ed.), Dar Al Maaraf, 1973.
- Atrees, Mohammad. *Al Mujaam Al Wafi in the Noble Quran*. Literature Library: Cairo, 2006.
- Hijazi, Ahmad Tawfeeq. *The Secrets of Psychological Supernatural Powers*. (1st Ed.), Dar Konouz Al Maarefa', Amman, 2013.
- Ibn Arafa, Mohammad Bin Mohammad (died 273 hijri). *Tafseer Ibn Arafa*. Dar Al Kutub Al Elmeyyeh: Beirut, 2008.
- Ibn Hanbal, Ahmad Bin Mohammad (died 241 Hijri). *Musnad Al Imam Ahmad Bin Hanbal*. Dar Al Hadith: Cairo, 1995.
- Ibn Maja', Mohammad Bin Yazeed (died 273 Hijri). *Sunnan Ibn Maja'*. (1st Ed.), International Ideas Dar: Al Riyadh.
- Ibn Mandour, Mohammad Bin Makram (died 711 Hijri). *Lissan Al Arab*. Ameereyya Library Dar: Cairo, 1981.
- Ibn Taymieh, Ahmad Abdel Halim (died 1328 Hijri). *The collective Fatawa of Sheik Al Islam Ibn Taymieh*. (1st Ed.), Al Rushd Library: Beirut,
- Mansour, Abdel Majid Sayyed. *Human Behavior between Islamic Explanation and Modern Psychological Principles*. (1st Ed.), Egyptian Anglo Library: Cairo, 2002.
- Mcnhmort, Margret & Freud, Sigmund. *Unconsciousness Discovery*. Al Ebekan Library: Al Riyadh, 2004.
- Najati, Mohammad Othman. *Sensory Perception at Ibn Sina'*. (2nd Ed.), Dar Al Maaref, 1961.
- Nour, Abdel Wahid. *Al Mujaam Al Mufahras Li Kalamat Al Quran Al Karim*. Dar Al Salam: Al Riyadh, 2000.
- Qutub, Mohammad. *Studies in Human Ego*. Dar Al Shorouk: Beirut, 1983.

Qutub, Sayyed (died 1387 Hijri). *Fe Delal Al Quran*. (8th Ed.), Dar E7ya'a Al Quran: Beirut, 1970.

Saeed, Jawdat. *Work: Ability & Persistence*. (2nd Ed.), Dar Al Fiker Al Muaser: Beirut, 1993.

Subeiy, Adnan *Consciousness and Meta Consciousness in Islam and Psychology*. (1st Ed.), Dar Qutaiba Publications, Damascus, 1990.